

# مدينة النحو و سكانها

تأليف

المصطفى السالك بن الطالب الشنقيطي



نحن لا نصور الكتب وإنما نعيد إتاحتها وتجميعها على شكل أرشيف

ح) المصطفى السالك بن الطالب الشنقيطي ، ١٤٢٨ هـ

### فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشنقيطي ، المصطفى السالك بن الطالب  
مدينة النحو و سكانها : محاولة لعرض مادة النحو بأسلوب  
قصصي طريف. / المصطفى السالك بن الطالب الشنقيطي -  
الدمام ، ١٤٢٨ هـ  
٤٨ ص : ١٥ × ٢١ سم

ردمك : ٧-٢٠٤-٥٨-٩٩٦٠-٩٧٨

١- اللغة العربية - النحو أ.العنوان

ديوي ٤١٥ ١٤٢٨ / ٤٦٩١

رقم الإيداع : ١٤٢٨ / ٤٦٩١

ردمك : ٧-٢٠٤-٥٨-٩٩٦٠-٩٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



رابطہ پیدیل  
lisanerab.com

# مکتبۃ لسان العرب

أ. علاء الدین شوقی

www.lisanarb.com



twitter مکتبۃ لسان العرب



facebook مکتبۃ لسان العرب



instagram مکتبۃ لسان العرب



## بسم الله الرحمن الرحيم

(مدينة النحو)... طموح مشروع... ومشروع طموح...

آليت أن أغرس وردتي عند مدخلها... لعلها تسترق بعض عطر سيبويه... أو تتعلم

باب (الكلام)... (مدينة النحو) تستحق الإشادة والإفادة والاستفادة معاً

للأخ الفاضل / المصطفى السالك بن الطالب - حفظه الله ورعاه

مدينة النحو مبناهَا ومعناها  
كأنها فلذاتُ الشمسِ تشرقُ عن  
سِرْبٍ من الأملِ المنشودِ يغمُرنا  
فالنحوُ إن طعمت حلواه ألسنةُ  
هذا اللسانِ هداياتُ لأمتنا  
لَحْنٌ يَجَارِبُ (لَحْنًا) حينَ تعجبُ من  
بعضٍ من الهممِ العليا لمبدعها  
ومضٌ من الغيبِ لو جُزنا إليه غداً  
كلاهما عن ثناء الشعرِ أغناها  
قيدِ من الليلِ بالتقييدِ عَنَّاها  
وينجزُ الروحَ ما قد كان مَتَّاهَا  
دَعَى القلوبَ إلى التقوى وأدَّناها  
نفحُ الكتابِ الذي أغنَى وأقنَّاهَا  
(حسنِ السماءِ) عذارى قد عَدَلناها  
للمصطفى الفذِّ لو فُزنا بأدَّناها  
لأمطرَ النورُ أوطاناً بَنيناها

يحيى محمد الأمين المبارك الشنقيطي

المدينة المنورة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَي نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ

وبعد فقد نظرت كتاب السيد المصطفى السالك ولد الطالب الشنقيطي (مدينة النحو وسكانها) بتدبر وتأمل وبعد المطالعة له بدا لي أن أقرظه بالأبيات التالية التي ليست شيئا في حقه بل هو في غني عنها وعن غيرها.

يا من يريدُ نُضارَ النحوِ عن كُتُبِ  
فذي مدينته أضحتْ مخابئها  
منها ستحني ثمارَ النحوِ في سنة  
نثرا نرى أم نراه الدرَّ منتثرا  
تبرُّ أحلاكِ نحوٍ باتتْ أنجمه  
أيابنَ شنقيطَ من هوَ اليومَ بجدُّها  
تعلو إلى قممٍ في المجدِ منتصبا  
تُبدي المعاني عن معني وتتحفها  
فاللهُ يجزيك عن ذا الصنعِ خيرَ جزا  
يزدانُ من صحفٍ شتى ومن كُتُبِ  
كنزاً من العلمِ لأكنزاً من الذهبِ  
من بعدِ أن كنتَ لا تجنيه في حقبِ  
تلك البدائع من عجبٍ ومن عجبِ  
تبدو على النأي من غيبوبةِ الحُجبِ  
مثلتَ شنقيطَ في تاريخها الذهبي  
إنَّ المعالي لا تُلفى بلا نصبِ  
أسنى الطرائفِ من طرائفِ الأدبِ  
ولاً أضاعَ الذي أسديتَ من أربِ

الداه بن شيخنا الشنقيطي

نواكشوط

٢٠٠٧/٥/١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيّدنا  
وحبيبنا وشفيعنا محمد وعلى آله وصحبه و من نَحَى نَحْوَهُم وَأَتَّبَعَ سَبِيلَهُمْ إِلَى يَوْمِ  
الدين وبعد،،،،،

فإن الناظرَ لجيلنا المعاصرِ يجدُ فرقاً شاسعاً بينه وبين الأجيالِ السابقةِ فالجيلُ  
العربيُّ المعاصرُ أو جُلُهُ على الأقلِّ لا يعرفُ عن مدينةِ الأجدادِ الحدَّ الأدنى الذي  
يربطُ اللاحقَ بال سابقِ، هذا الجيلُ لا يعرفُ حدودَ مدينته الجغرافيةِ ولا عن تَرَكيبَتِها  
السُّكَّانيةِ ولا تقسيماتها العرفيةِ، فالجيلُ لا يميّزُ وللأسفِ بين من يسكنُ الأحياءَ  
السكنيةَ وبين من يتنقلُ من العوائلِ في الباديةِ، وقد يخفى عليه أيضاً دورُ الوجهاءِ  
وأصحابِ النفوذِ في المدينةِ.

ومن الغريبِ والمؤسفِ في نفسِ الوقتِ ألا يتابعَ جيلنا الانتخاباتِ التي تجرى في  
المدينةِ لاختيارِ عمدةِ لها، ويتابعُ في نفسِ الوقتِ الانتخاباتِ التي تجرى خارجَ الوطنِ،  
حتى إن الكثيرَ من هذا الجيلِ لا يعرفُ شيئاً عن محكمةِ المدينةِ ولا عن نقاباتهاِ.

لهذه الأسبابِ وغيرها أحببتُ أن أعطيَ تصوّراً ولو مُجَمَّلاً عن هذه المدينةِ محاولاً  
قَدْرَ استطاعتي أن أجمعَ بينَ غزارةِ المادّةِ وطرافةِ القصةِ من خلالِ وحيِّ التَّجْرِبَةِ وثورِ  
المُمارَسَةِ بالإضافةِ إلى الفَنَاعَةِ المبدئيةِ لكلِّ الجادِّينِ المتمثِّلةِ في أن كلَّ فردٍ من هذه  
الأمةِ على ثغرةٍ يجبُ أن يسدّها فإن رزقه اللهُ موهبةً أو حباهُ مقدرةً تحتمُّ عليه أن  
يُنْفِقَ نِتَاجَ الموهبةِ ويوزعَ محصولَ المقدرةِ على أصنافِ الأمةِ المستحقِّينَ موظفاً طاقتهُ

الإبداعية وخبرته الميدانية لخدمة الأهداف النبيلة والمقاصد الأصيلة لأمتيه مشاركاً في صناعة تاريخها المشرق ومجدها التليد متفاعلاً مع آلامها وآمالها متجاوباً مع أفرانها وأثرانها وفي هذا الإطار أقدم للقراء الكرام هذه الرسالة المختصرة (مدينة النحو وسكانها) وأعرف أنها محاولة متواضعة إلا أنها تفتح الباب أمام المتخصصين والمبدعين في هذا الفن ليقدموا لجيلنا المعاصر ما هو أعمق وأشمل بعد أن أصبحت اللغة العربية عقبه في السلم التعليمي،،، أليس من اللازم على زارعي القسيم وحارسي المبادئ أن يوظفوا طاقاتهم الإبداعية وخبراتهم المعرفية في تبسيط وتسهيل اللغة العربية (لغة القرآن الكريم) باستخدام جميع الوسائل المؤدية إلى النتيجة المرجوة؟

إنها مسؤولية تقع على عاتق كل الغيورين على مبادئ أمتهم ومسلمات مجتمعهم إن مدينة النحو مجموعة خواطر ولدها التفكير الجاد والبحث العميق في اكتشاف وسائل غير تقليدية وأساليب غير معقدة تساهم في تبسيط النحو وتساعد في تقريبه إلى أذهان شرائح متعددة من الأمة لا تفهمه في الغالب — حسب التجربة — إلا إذا قدّم لها بلغة عصرها وثقافة وقتها وهو ما سأقدمه للقارئ الكريم في ثوب قصة أو وعاء طرفة ولكن القارئ الكريم ينبغي أثناء قراءته أن يعرف ما وراء القصة ويستوعب ما وراء الطرفة إذ الهدف ليس مجرد التسلية بل أردتُ أشمل من ذلك بالإضافة إلى هدف دفع السامة وطرد الملل قصدت كذلك كسر حاجز الروتين وتحطيم جدار الرتابة وتدمير سور الوهم الذي أصبح عائقاً أمام فهم اللغة العربية، لغة



## مدينة النحو وسكانها

القرآن الكريم وقد حاولتُ من خلال هذه الأساليب المتنوعة تكييف صورة حسية يعيشها الإنسان المعاصر مع معلومة نحوية نظرية ذكرها النحاة لتقرب الأخيرة إلى الأذهان مما يساعد على الاستيعاب والتطبيق معاً وأعتبر هذا الأسلوب عملاً مساعداً على التسليق ثم الدخول إلى حديقة العز والشرف ريثما يتمكن المخلصون من تحطيم كل حاجز وتدمير كل جدار يحول بين الأمة ولغتها وأرجو الله تعالى أن يوفقني في هذا العمل وأن يجعله داخلياً في عموم قول مؤسس المدينة الخليفة الراشد الإمام علي رضي الله عنه : ( حدثوا الناس بما يعرفون ) فأكون ممثلاً لأمره رضي الله عنه في الحرص على توصيل المعلومة بأوضح أسلوب وأبجع وسيلة ثم إن مدينة النحو ليس هدفها استيعاب جميع الجزئيات النحوية المتفرقة وإن حصل شيء من ذلك في الخاتمة لأسباب ذكرتها وإنما هدفها التركيز على القواعد العامة الكلية ومن أهدافها أيضاً أن يتعود القارئ الكريم الخروج على الحرفية العقيمة والجمود السلبي في تعلم مادة النحو وتعليمها كترديد أمثلة محددة مما يتنافى مع النفاذ إلى عمق المادة وجوهرها إذ ينبغي للقارئ الكريم أن ينمي الملكة حتى يصل إلى اللباب مخترقاً القشور بسهام الفهم العميق والإبداع المنضبط ليكون منتجاً وليس مجرد مستهلك. فإن كنت منتجاً وقد تجولت في المدينة وتعرفت على سكانها فلا تترعج من كثرة تشكيل الكلمات فشيء ينفع غيرك ولا يضرک لا ينبغي أن يزعجك ،،،،،،

أمّا طريقيّتي في هذه الرسالة فإني قسّمْتُها إلى مقدمة وخمسة فصولٍ وخاتمة توضيحية فالمقدمة تناولتُ فيها الأسبابَ التي دعت إلى الكتابة عن هذه المدينة والفصلُ الأولُ تناولتُ فيه الحديثَ عن المدينة ونشأتها وسكانها وحدودها. والفصلُ الثاني: تحدثتُ فيه عن انتخابات المدينة لاختيار عمدة لها والفصلُ الثالثُ تحدثتُ فيه عن محكمة المدينة ورؤسائها الذين تعاقبوا عليها ونماذج مما دار في محكمة المدينة في إحدى جلساتها والفصلُ الرابعُ تحدثتُ فيه عن نقابات المدينة والفصلُ الخامسُ تحدثتُ فيه عن مواقع النفوذ وأصحاب التأثير في المدينة والخاتمة فصلتُ فيها بعض ما أُجملَ في الرسالة مقتصرًا غالبًا على المادة العلمية النحوية، وهي مشتملة على خمسٍ وقفاتٍ .

الفصل الأول: المدينة نشأتها، سكانها، حدودها

إن مدينة النحو التي نريدُ الحديثَ عنها مدينةٌ قديمةٌ حديثةٌ. بمعنى أن العربَ قد عرفوها وسكنوها قديمًا فقد تجوَّلَ فيها امرؤُ القيسِ الكنديُّ وزهيرٌ وعنترةٌ وعمرو بن كلثوم ..... وغيرُهم من الشعراءِ والأدباءِ والخطباءِ ولم تكن المدينةُ معروفةً في ذلك الزمان بهذا الاسمِ وإنما عُرِفَت بالسليقةِ العربيةِ الأصيلةِ لم يحتاجوا في سيرهم آن ذاك إلى وضعِ إشاراتٍ تضبطُ السَّيرَ أو مطباتٍ تخففُ من السرعةِ وإنما كانوا يسرون بشكلٍ عفويٍّ طبعيٍّ ويهتدون إلى الأماكنِ والمنازلِ وأحياءِ المدينةِ بالسليقةِ العربيةِ الفطريةِ الأصيلةِ.

فلما جاء الإسلامُ وانتشرَ في فارسَ والرومِ متجاوزًا الحدودَ الجغرافيةَ والحواجرَ العرفيةَ حصلَ تحوُّلٌ كبيرٌ بسببِ اختلاطِ العربِ بغيرهم مما سبَّبَ حوادثَ مؤلمةً لم تقعَ في السابقِ.

مرَّ الخليفةُ الراشدُ عمرُ بنُ الخطابِ رضي اللهُ عنه على مجموعةٍ من أبناءِ المسلمين يتدربون على رميِ السهامِ فوجدَهم لا يحسنون الرميَ فأتبهم فقالوا: (إنا قوم متعلمين) بالياء والصحيح متعلمون بالواو فقال عمرُ والله لخطؤُكم في ألسنتكم أشدُّ علي من خطئكم في رميكم. ووقع حادث آخرُ فقد رفعت ابنةُ لأبي الأسودِ الدؤلي وجهها إلى السماء فقالت لأبيها ما أحسنُ السماء؟ قال : نجومُها فقالت: إنما أردتُ التعجبَ! فقال قولي ما

أحسّن السماء! وافتحني فـاك!!  
وحصلت حوادثٌ أُخرى متفرقةٌ شكّلت بمجموعها قناعةً لدى أبي الأسود  
الدؤلي في التفكير في طريقةٍ تقلّل من هذه الحوادثِ المزعجةِ فرفع المشكلةَ  
إلى خليفة المسلمين الإمامِ عليٍّ رضي الله عنه فقال الإمامُ عليٌّ - فاتحاً  
الباب - أمامَ المخططين والمهندسين: الكلمةُ: اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ وقال  
لأبي الأسود الدؤلي: انحُ هذا النحو.

ومن هذه الكلمةِ جاء اسمُ المدينة. أمّا حدودُها فإنها تمتدُّ طولاً وعرضاً إلى كلِّ  
مواطنٍ ناطقٍ باللغة العربية الفصحى أصالةً، وتبعاً إلى كلِّ ناطقٍ بالشهادتين.  
ولا شكَّ أن تخطيطَ مدينةٍ كبيرةٍ وإعمارها يحتاجُ إلى جهودٍ جماعيةٍ عظيمةٍ  
وقد تصدّى لهذه المهمةِ الصعبةِ نخبةٌ من المخططين البارعين والمهندسين المبدعين  
كالخليل ابن أحمد الفراهيدي وسيبويه والكسائي..... الخ .

فقد خطط هؤلاء المدينةَ تخطيطاً هندسياً عجبياً ستراه عندما تتحوّل فيها.  
أمّا سكانها فإنهم يتألفون من ثلاث قبائل، القبيلة الأولى تُسمّى (قبيلة الأسماء)  
وهي أكبرُ القبائلِ الثلاثِ ويكفيك أن عائلَةٌ واحدةٌ منها تتكوّن من ستين فرداً وهي  
عائلةُ الضمائرِ وسيأتي الحديثُ مفصلاً عن هذه العائلةِ في الخاتمةِ التوضيحيةِ والقبيلةُ  
الثانيةُ تُسمّى (قبيلة الأفعال) وتنقسمُ إلى ثلاثةِ أفخاذٍ أو بطونٍ مشهورةٍ وقد اجتمعت

البطون الثلاثة في هذه الآية الكريمة قال تعالى {وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا} (الأحزاب ٤٨)  
وقول الشاعر:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحساناً

والقبيلة الثالثة تُسَمَّى (قبيلة الحروف) وتتكون من ثمانين فرداً.

ويُلاحَظُ أنَّ المخططين لهذه المدينة كانوا على قدرٍ كبيرٍ من الكفاءة والحكمة والواقعية فقد خيروا سكان المدينة بين الاستقرار والثبات داخل أحياء المدينة السكنية أو التنقل في باديتها<sup>(١)</sup> فاختار بعضهم الاستقرار في أحياء المدينة واختار البعض الآخر التنقل في البوادي ويبدو أنَّ هذا الاختيار المتباين للقبائل كان نابعا من واقع القبائل العربية فبعض القبائل العربية كان مستقراً في المدين كقبيلة قريش في مكة المكرمة وقبيلة الأنصار (الأوس والخزرج) في المدينة المنورة وبعض القبائل كان في البادية يتنقل من مكان إلى مكان كقبيلة غطفان وقضاعة ... إلخ

أمَّا مواقع هذه القبائل وأماكنها فإن حرية الاختيار التي أتاحت لها قد ساعدت على الانسجام الكامل بين القبائل والثقة المتبادلة بين الأفراد فعلى سبيل المثال أنت تعلم أن

<sup>١</sup> - التنقل والترحال يرمز بهما للإعراب كما أن الاستقرار والثبات يرمز بهما للبناء لأن النحاة يعرفون الإعراب بأنه تغيير أواخر الكلم وذكروا أن الأصل في المبني أن يكون ساكناً وهذا يتضح أن التغيير يدل على التنقل والترحال، وأن الثبات والاستقرار يدلان على السكون فتأمل.

قبيلة الأسماءِ والتي هي أكبر القبائلِ قد اختار معظمها التنقلَ من مكانٍ إلى مكانٍ بحثاً عن المكانِ المناسبِ!.

تنقلت هذه القبيلةُ بينَ الجبالِ المرتفعةِ والصحاريِ المستويةِ المنبسطةِ والأوديةِ المنخفضةِ ومع هذا فقد رفض بعضُ العوائلِ من هذه القبيلةِ التنقلَ والترحالَ واختارت الاستقرارَ في بعضِ أحياءِ المدينةِ مقتنعةً بما فعلتهُ قبيلةُ الحروفِ مقتديةً بها رغبةً في الاستفادةِ مما جنته هذه القبيلةُ من إيجابياتِ الاستقرارِ والثباتِ فلم تَضِقْ (قبيلةُ الحروفِ) ذُرْعاً بهذه العوائلِ بل رحبتُ بها وشجعتهُا على الاستقرارِ مما يبرهنُ على الثقةِ المتبادلةِ والتواضعِ وعدمِ الأنانيةِ بالنسبةِ لهذه العوائلِ لأننا نعلمُ أنَّ قبيلةَ الأسماءِ هي أشرفُ القبائلِ وهذا الشرفُ لم يمنعَ ولم يشكُلْ أيَّ حاجزٍ من استفادةِ الفاضلِ من المفضولِ ولا تستغربُ هذا! فهذه العوائلُ لم تستقرَّ داخلَ المدينةِ إلاَّ محاكاةً وتقليداً لقبيلةِ الحروفِ وديننا لم يمنعَ من إمامةِ المفضولِ للفاضلِ والعوائلِ التي قررتِ الاستقرارَ هي كالتالي:

١- عائلةُ الضمائرِ

٢- عائلةُ أسماءِ الإشارةِ

٣- عائلةُ الأسماءِ الموصولةِ

٤- عائلةُ أسماءِ الشرطِ

٥- عائلةُ أسماءِ الاستفهامِ

٦- عائلةُ أسماءِ الأفعالِ

وأما قبيلة الأفعال فقد استقرّ الفخذُ الأولُ والثاني بكاملهما وهما الماضي والأمرُ واستقرّ لثانٍ من فخذِ المضارعِ أحدهما استقرّ في مكانٍ يسمى "الفتح" وثانيهما في مكانٍ يسمى "السكون" وبقيَ الثلثُ الآخرُ متنقلاً مفضلاً الترحالَ والبحثَ عن الكلاً منسجماً مع حرية التحركِ بينَ مناطقِ المرشحينَ الثلاثِ "الرفع" و"النصب" و"الجزم" - كما سيأتي في انتخابات عمدة المدينة وكان أثناء تنقله معجباً بأفراد قبيلة الأسماءِ الرحلِ مما جعله محباً لهؤلاء الأفرادِ ومشابهاً لهم عندما التقوا في المنطقة المشتركةِ بينهما.

أما قبيلة الحروفِ فقد تقدمت الإشارةُ إليها وأخرُ الإحصائياتِ السكانيةِ تذكرُ أنّ عددَ أفرادِها يصلُ إلى ثمانين فرداً موزعةً على خمسةِ أحياءٍ - أ - ب - ج - د - هـ - وتميزُ قبيلة الحروفِ بالانضباطِ فهي محصورةُ الأفرادِ محصورةُ الأماكنِ بسببِ الاستقرارِ الذي نشأتُ عليه فهي المستفيدُ الأولُ من الخدماتِ الاجتماعيةِ والتقنيةِ للمدينة مع ملاحظة أن أفرادَ هذه القبيلة ليسوا قابلين للتكاثر! وسيأتي الكلامُ مفصلاً عن جميع أفرادِ هذه القبيلةِ وأحيائها السكنيةِ في الخاتمةِ التوضيحيةِ.

### الفصل الثاني: انتخابات المدينة لاختيار العمدة!:

بعد أن تم تخطيط المدينة وبنائها اجتمع أهل الحل والعقد بطلب من بعض وجهاء القبائل المتنقلة، وتحدث رئيس الوفد وبيّن ما للشورى في الإسلام من أهمية ثمّ قال: ونحن كمواطنين لن نقبل إلا بالمشاركة في صنع القرار، ولن نقبل بالحقيقة المرّة التي عبر عنها الشاعر العربي بقوله:

ويُقضى الأمر حين تغيب تيمّ ولا يُستأْمرون وهم شهود  
ثمّ دارت مناقشة

وديّة جادة بين الجميع واتفقوا على انتخاب عمدة للمدينة وترشح لهذا المنصب أربعة من ذوي الكفاءات المختلفة، والمرشّحون هم: "الرفع"، و"النصب"، و"الخفض" و"الجزم".

المرشّح الأول: يرى ضرورة (رفع) المستوى الثقافي لأبناء المدينة، وركّز في كلمة الافتتاح مبيناً: أنّ الجهل داء الأمم مؤكّداً في نفس الوقت أنّ الإيمان والمعرفة لا بد أن يُضمّ إليهما العمل والتطبيق.

والمرشّح الثاني: يرى خطورة (نصب) النصابين واحتمال المحتالين وسرقة الممتلكات العامة، ويرى أهمية (فتح) الباب أمام الدعاة والمصلحين ليصروا الناس بدينهم لأنّ تنمية الوازع الديني في الأفراد تكوّن حاجراً لدى الشخص يمنع من ارتكاب المنهيات.



والمرشح الثالث: يرى أن (كَسَرَ) إرادة الأختيارِ أمرٌ لا ينبغي وأن محاولة (خفض) مكائنتهم والتقليل من شأنهم (يجر) في النهاية إلى سيطرة الأشرار.

والمرشح الرابع: يرى أن (السكون) والاستقرارَ لمجتمعنا المسلمة أمرٌ ضروريٌّ وأساسيٌّ في ظل تطبيقِ الشريعةِ الإسلاميةِ مؤكداً أن الأمنَ هو أحدُ النعمِ التي امتنَّ اللهُ بها على قريشٍ قال تعالى: "فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ {٣} الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ {٤}" ويؤمن هذا المرشحُ بالقاعدةِ الأصوليةِ الجميلةِ وهي: "درءُ المفسادِ مقدّمٌ على جلبِ المصالح" وتعهد في حملته بقطع و(جزم) أي وسيلةً تؤدي إلى البلبلةِ أو الفوضى أو ترويعِ الآمنين الذين لا ذنبَ لهم. وبعد أسبوعين من الحملة الانتخابية وإتاحةِ الفرصةِ لعرضِ برامجِ المرشحين وما نتج عن ذلك من وضوح الصورةِ أمامِ السُكَّانِ توزَّعَ المرشحون الأربعةُ على أهم أحياءِ المدينةِ والقرى. فحصل المرشحُ الأولُ: (الرفع) على مساندةٍ وتأييدِ أربعةِ أحياءٍ وهي: (الضم)، و(الواو)، و(الألف)، و(النون).

وحصل المرشح الثاني: (النصب) على تأييدِ خمسِ قرى وهي: (الفتحة)، و(الألفُ)، و(الكسرةُ)، و(الياءُ)، و(حذفُ النون).

وحصل المرشح الثالثُ: (الجر) على دعمِ ثلاثةِ أحياءٍ: (الكسر)، و(الياءُ)، و(الفتح).

وحصل المرشح الرابع: (الجزم) على دعمِ قريتين وهما: (السكون)، و(الحذف).

ثم بدأت الانتخاباتُ في جوٍّ من الحماس المنضبطٍ وانتهى الشوطُ الأولُ بحصول المرشح الأولِ على ثمانيةِ أصواتٍ: أربعةٌ من حيِّ الضمِّ، واثنانِ من حيِّ الواو، وصوتٌ واحدٌ من حيِّ الألف، وصوتٌ واحدٌ من حيِّ النون.

وحصل المرشحُ الثاني على ثمانيةِ أصواتٍ من القرى الخمسة: ثلاثةُ أصواتٍ من قرية (الفتحة)، وصوتٌ من قرية (الألف)، وصوتٌ من قرية (الكسرة)، وصوتان من قرية (الياء) وصوتٌ من قرية (الحذف).

وحصل المرشح الثالث على سبعةِ أصواتٍ: ثلاثةُ أصواتٍ من حيِّ (الكسر)، وثلاثةٌ من حيِّ (الياء)، وصوتٌ واحدٌ من حيِّ (الفتح).

وحصل المرشحُ الرابع على صوتين: صوتٌ واحدٌ من قرية (السكون)، وصوتٌ واحدٌ من قرية (الحذف) <sup>(١)</sup>.

وبعدَ انتهاءِ الانتخاباتِ قُدِّمَت النتائجُ للجنة الانتخابية المشرفة وأثبتت هذه النتائجُ تعادلاً بين المرشح الأول: (الرفع) والثاني: (النصب) في عدد الأصواتِ مما يُحتمُّ إعادةَ الشوطِ مرةً ثانية، وأثناءَ ذلك تقدَّم المرشحُ الأولُ بطلب المرافعة بكلمة قبل البتِّ في النتيجة وأثناءَ كلمته وجه سؤالاً للجمهور سألهم لماذا ترشح كلُّ واحد منا؟ فقالوا: كلُّ منكم يريدُ أن يكونَ عمدةً للمدينة فطلب من اللجنة أن تشهدَ على هذا الاعترافِ، فشهدت عليه، ثم وجه سؤالاً آخرَ قائلاً للحضور: هل تُقرُّون

<sup>١</sup> - التعبير بالحي في هذا الفصل لا يقصد به الحي السكاني المتعارف عليه اليوم وإنما يراد به مجرد عوائل متنقلة في البادية يجمعهم نسب أو قرابة كما هو معروف عند أهل البادية.

بأن الرفع خاصٌ بعمدِ الكلام؟ قالوا: نعم. فقالت اللجنة: شهادة الجمهور حسمت النتيجة لصالح (الرفع)، واعترف الثلاثة بالنتيجة وهنئوه بالمنصب الجديد. فبادر العمدة بتكوين مجلس إدارة يتألف من العمدة وثلاثة أعضاء وهم: النصب والجر والجزم.

### ملاحظات على هذه الانتخابات

أولاً: يُلاحظ أنّ معظم المرشحين من المصلحين والجادّين إذ برأبهم هادفة وجادة، فكلُّ واحدٍ منهم حاول أثناء الحملة الانتخابية أن يعالج قضيةً من قضايا الإسلام الأخلاقية أو الاجتماعية... إلخ. لهذا كان الإقبال كبيراً مما يبرهن على أنّ المجتمعات المسلمة لا تقبلُ بديلاً عن هذا الدين ولا تقبلُ رجالاً غير رجاله الأخيار.

ثانياً: يلاحظ أنّ النتائج كانت لصالح نوعين من السكان وهما: قبيلة الأسماء الرُحَلِّ وفخذ المضارع من قبيلة الأفعال، وهذا يفسرُ لنا سببَ مطالبة الوجهاء من القبائل المتقلة بالانتخابات لأنهم كانوا واثقين من الفوز فيها.

ثالثاً: يُستفاد من هذه الانتخابات أهمية الثقافة الموسوعية الشاملة، فالمرشحُ الأول (الرفع) على سبيل المثال: استطاع أن يوظفَ رصيده الثقافي في الوقت المناسب؛ إذ بيّن في حملته الانتخابية أهمية العلم وموضحا أنّ الجهل داء الأمم فاستطاع من خلال خلفيته الثقافية وعبقريته الفذة أن يستفيد من مادة قانونية خفيت على الجميع.

الفصل الثالث: محكمة المدينة

في هذه المدينة تَمَيَّزَ المجلسُ البلديُّ في أدائه؛ فقد اهتمَّ بنظافةِ المدينةِ ومصالحِها العامةِ وظهرت بصماتُ المتميزينَ الأخيارِ على المدينة الجميلةِ مما جعلَ السكانَ يلجئونَ إلى المجلسِ في حلِّ نزاعاتِهِم المحليةِ.

فاجتمع أهلُ الحلِّ والعقدِ لهذا السببِ واتفقوا على تأسيسِ محكمةٍ للفصلِ بين المتخاصمين؛ لأنَّ مهمةَ القضاءِ ليست من اختصاصِ المجلسِ البلديِّ وبحثوا وناقشوا فيمن يتولَّى رئاسةَ المحكمةِ بمواصفاتٍ خاصَّةٍ؛ لأنَّ مَنْ يتولى القضاءَ والفصلَ بين المتنازعين لا بدَّ أن يجتمعَ فيه الكفاءاتُ اللازمةُ: ووجدوا الصفاتَ اللازمةَ متوفرةً في إمامٍ يُسَمَّى (سيبويه) ثم تعاقبَ على وظيفةِ القضاءِ هذه عدةُ أئمةٍ كَثُرَ منهم: ابنُ مالكٍ ثم ابنُ هشامٍ ثم محمدُ محي الدينِ عبد الحميدٍ... إلخ رحم الله الجميع.

## في قاعة المحكمة

حصلت شراكة بين المدعو (الاسم) باعتباره نائباً عن قبيلته والمدعو (الفعل المضارع) وشهد على هذه الشراكة شاهدان هما: (فعل الأمر)، و (الفعل الماضي)، واعتذر الشاهد الثالث وسنذكر سبب اعتذاره. وأهم بند من بنود هذه الاتفاقية هو اتفاق الطرفين على أنه يحق لكل منهما أن يستخدم كلاً من المدعويين (الرفع) و(النصب) وسيلة لتأدية مهام كل منهما على التساوي، واستمر الحال على ذلك فترة طويلة<sup>1</sup>، فلم ترق للإسم هذه المساواة فبدأ يفكر في شيء يتميز به عن المضارع فاكتشف مكاناً يُسمى: (الجر) ويسميه بعض قبائل تلك البلاد (الخفض) فاحتله واحتكره<sup>(2)</sup> عن شريكه المضارع فغضب المضارع لهذا التصرف الذي يتنافى في نظره مع منطق السلام فردّ عليه رداً سريعاً مهيمناً على مكان مجاور يُسمى (الجزم) واحتكره<sup>(3)</sup> بحجة الردّ بالمثل فلجأ الإسم إلى أسلوب غير تقليدي بأن حوّل بنائية تُسمى (الفتحة) من مكانها الأصلي إلى (مستوطنة) أخرى تسمى (الكسرة)<sup>(4)</sup>، ثم بعد ذلك حوّل بنائية أخرى تسمى (الكسرة) من مكانها الأصلي إلى

1- نحو يحفظ محمد دروسه ولن يحب الكسل.

2- مرت محمد ورجال وطالبات وأخيك ورجلين والدارسين.

3- نحو: لم ينجح كسول.

4- نحو: شجعت المستقيمات.

(مستوطنة) تُسَمَّى: (الفتحة)<sup>(١)</sup>، فاستغرب المضارعُ من هذا الأسلوبِ التكتيكيِّ وقال في نفسه: أهذا هو تنفيذُ عمليةِ السلامِ بالمفهومِ الصهيونيِّ؟ فصمَّ على الردِّ وبعدَ التفكيرِ والتخطيطِ اكتشفَ وبتقنيةٍ عاليةٍ مكاناً استراتيجياً داخلَ القطعِ يسمى (الحذف) وكان يفكر في الحصولِ على مكانٍ آخرٍ لِيَتَسَاوى معِ خِصْمِهِ، ولكنَّه ولحسنِ حظِّه وجد هذا المكانَ مزدوجاً يشملُ منطقتينِ أساسيتينِ الأولى تسمى: (حذف النون) والأخرى تسمى (حذف حرف العلة) وسُمِّيَ هذا المكانُ بالحذفِ لِتَمَكُّنِ المِوَاطِنِينَ مِنْ حَذْفِ الصَّهَائِنَةِ بِالْحِجَارَةِ، فحذفُ النونِ من الأفعالِ الخمسةِ<sup>(٢)</sup> يُعْتَبَرُ رَدًّا عَلَى التَّصْرِفِ الِاسْتَفْزَازِيِّ وهو تحوُّلُ بِنَايَةِ الْفَتْحَةِ إِلَى مَسْتُوطْنَةِ الْكَسْرِ وحذفُ حرفِ الْعِلَّةِ<sup>(٣)</sup> يُعْتَبَرُ رَدًّا عَلَى تحوُّلِ بِنَايَةِ الْكَسْرِ إِلَى مَسْتُوطْنَةِ الْفَتْحَةِ. فَأَعْجَبَ الشَّاهِدُ الْأَوَّلُ وهو: (فعل الأمر) بتفوقِ المضارعِ بالردِّ على خِصْمِهِ فثَبَّتَ تَلْقَائِيًّا عَلَى مَكَانٍ عَالٍ يَسْمَى (السكون) كَرَدَّةٍ فَعَلٍ مُتَعَاظِفًا مَعَهُ لِهَذَا السَّبَبِ وَلِسَبَبِ الْقَرَابَةِ الْعَرْقِيَّةِ بَيْنَهُمَا فَعَاتَبَهُ الْقَاضِي وَعَزَّرَهُ عَلَى ذَلِكَ، أَمَّا الشَّاهِدُ الثَّانِي: (الماضي) فَكَانَ مُنْصَفًا وَعَادِلًا وَقَالَ: إِنَّ الْقَرَابَةَ الْعَرْقِيَّةَ لَا يَنْبَغِي أَنْ تُؤَثِّرَ عَلَى الشَّهَادَةِ فَثَبَّتَ

١ - نحو: مررت بأحمد وعثمان وطلحة.

٢ - نحو: لم تفعلوا، لم يفعلوا، لم تفعلوا، لم يفعلوا، لم تفعلوا.

٣ - من الأفعال الثلاثة المختومة بالألف أو الواو أو الياء نحو: لم يخش، لم يدع، لم يأت بعد حذف هذه

الأحرف الثلاثة لتقدم العامل عليها وهو (لـــــــم).

تلقائياً على مكانٍ وسطٍ يسمى: (الفتح)<sup>(١)</sup>؛ لآته في الأصل جزءٌ من مكانٍ مشتركٍ بينَ الشريكَيْنِ يسمى: (النصب) وفعل هذا ليبين للجميع أن موقفَهُ منهما على حدٍ سواءٍ، وأنَّ القَرَابَةَ النَّسَبِيَّةَ لا يمكنُ أن تصرفَهُ عن العدلِ و الإنصافِ فشجَعَهُ القَاضِي على ذلك ودعا له بالتوفيقِ ، وبعدَ هذه المواقِفِ فَكَّرَ المَضَارِعُ في السَّرْدِ بالجميلِ لأخيه: (الأمر) ولكن قبلَ أن يَرُدَّ تَبَيَّنَ لَهُ أن الأَخَ لا ينبغي أن يحاسبَ أحياه بمجردِ إنصافِهِ وعدالتهِ فقررَ حنكَةً منه ودهاءً أن يَرُدَّ بالجميلِ للأخوينِ معاً بالتساوي بغضِّ النظرِ عنِ المواقِفِ السَّابِقَةِ، فثبتَ تلقائياً على مكانٍ يُسَمَّى السُّكُونُ رداً بالجميلِ للشاهدِ الأولِ (الأمر) لكنه اشترطَ عليه شرطاً فقبلَهُ بعدَ دراسةٍ وتفكيرٍ<sup>(٢)</sup> وثبتَ على الفتحِ بِجَامِلَةً وتشجيعاً للشاهدِ الثاني: (الماضي) على إنصافِهِ وعدمِ أنانيتهِ لكنه اشترطَ عليه شرطاً فقبلَهُ أيضاً<sup>(٣)</sup>، أما الشاهدُ الثالثُ الذي قدَّمَ اعتذارَهُ فهو المدعو (الحرف) وبرَّرَ هذا الاعتذارَ بسببَيْنِ: أولهما: أن الحقوقَ تثبتُ بشهادةِ عدلينِ وقد وُجِدَا فلا حاجةَ ملحةً لحضوره.

- ١- نحو: فهيمَ وقد بينى على الضم إذا اتصل به واو جماعة نحو فهموا أو قد بينى على السكون إذا اتصل به ضمير فاعل من تاء أو نون نحو (فهمتُ) و (فهمتنا).
- ٢- والشرط هو اتصاله بنون النسوة نحو (يرضعن).
- ٣- والشرط هو اتصاله بنون التوكيد اتصالاً مباشراً سواءً خفيفة أو ثقيلة نحو (ليعلمن) و(ليعلمن).

ثانيهما: أنه يتسم بنوع من المرونة والانفتاح على الجميع ولا يريد أن يُحسبَ على جهةٍ على حساب الأخرى بل يجبُ التنقلُ البنائي بين أربعة أمكنة وهي: (الضم)، و(الفتح)، و(الكسر)، و(السكون)<sup>(١)</sup>، فقال له القاضي: ما دمت متذبذباً فإنا لا نقبلُ شهادتك، أما المدعو: (الاسم) فكان يعتقد أنه هو فارسُ الميدانِ لما يملكه من جرأةٍ على الإقدامِ لكنْ أزعجته سرعة ردِّ المضارع وأسلوبه المتميزُ وأزعجته كذلك موقفُ (الأمر) السابقِ بانحيازه الواضح لأخيه المضارع وإن كان يُثمنُ موقفَ الماضي النصف؛ لكنَّهُ قرَّرَ أن يبحثَ عن بديلٍ يتحالفُ معه خارجَ القاعةِ فوجدَ الشاهدَ الذي اعتذرَ عن الحضورِ وهو: (الحرف) بديلاً مناسباً لكونه لا تربطه بخصمه التقليدي (المضارع) أي قرابة، لكنَّهُ جعلَ تحالفه معه في شكلِ محاكاةٍ وتقليدٍ، فحاولَ أن يتقمَّصَ شخصيته ونجحَ في ذلكِ إلى حدٍ كبيرٍ مع أنه فشل في كثيرٍ من الأحيانِ إذ لم يستطع التخلصَ من شخصيته الاستقلالية (الإعرابية) الأنيقة بقيَ على هذا الحالِ مرّةً يقلدُ الحرفَ البنائيَّ المتميز<sup>(٢)</sup> ومرّةً يتذكُّرُ أن الذوبانَ في شخصية الغيرِ نوعٌ من الأهزامية فيتمسكُ بشخصيته الخاصّة (الإعرابية).<sup>(٣)</sup>

١- نحو: (منذ)، (ليت)، (جير)، (قد).

٢- نحو: أنا ومي وهنا ومنْ وحيثُ وكيفُ وأمس.

٣- نحو: (عمد)، (مسلمة) (مجتبى) (القاضي) (أخي).



### الفصل الرابع: نقابات المدينة

بعد أن شارك السكان في انتخاب عمدة المدينة كخطوة لتأسيس مدينة الحضارة والقانون اقتضت الحاجة فيما بعد تأسيس محكمة للمدينة لحل نزاعات الأفراد. وقد برز دور قبلي الأسماء والأفعال في تأسيس هاتين الإدارتين (المحكمة والبلدية) ثم قررت قبيلة الأسماء بمفردها تأسيس نقابات عامة حرصاً منها على خدمة السكان، ورعاية المصالح العامة للمدينة. وبدأت لقاءات ومشاورات بين وجهاء المدينة وموظفيها. وأثناء ذلك حصل تنسيق بين شريحة كبيرة من السكان يتقدمها المعلمون والمحامون والمهندسون... إلخ وانضوا جميعاً تحت قائمة موحدة تُسمى: (جمع المذكر السالم) ولا يخفى ما تتميز به هذه الطبقة من الحيوية وتمتع به من الفاعلية مما جعلها واثقة من الحصول على رئاسة نقابات المدينة وأثناء ذلك تدخلت مديرة لإحدى المدارس بكلمة رائعة أعجبت الحضور ركزت في بدايتها: على أهمية الإخلاص في القول والعمل وأهمية سلامة القلب من الأحقاد، وطهارته من الأضغان، مبيّنة أن الأفراد قد يتنافسون تنافساً شريفاً من أجل مصلحة المدينة وسكانها، حاملين في نفس الوقت: الشعار الرباني: {إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} {القصص ٢٦} ولكن لا ينبغي في قاموس العقلاء والمنصفين أن يكون التنافس سبباً للتقاطع أو ذريعةً للتدابير. ثم قالت: وبما أن الاقتراح الذي تضمن ضرورة القوة والأمانة لمن تُوكّل إليه المسؤولية والذي أصبح دستوراً لاختيار الموظف المناسب هو مُقدم من إحدى السيدات (بنت شعيب) فإنني أنتهز هذه الفرصة كسيدة لأبوين لجميع

سكان المدينة أن ديننا الإسلامي أعطى دوراً للسيدات لم تعرفه البشرية ولن تعرفه في غيره والأدلة على ما أقول كثيرة. ثم قالت: لو رجعتُم أيها الحضورُ إلى الوراء لرأيتم المكانة السامية التي تبوأها السيدة في ظل الإسلام، وسأضربُ أمثلةً قليلةً خوفاً الإطالة، فأنتم تعلمون أن الرسول ﷺ قد بايعه الوفدُ الأنصاريُّ عند العقبة وكانت البيعة متضمنةً حمايته ﷺ حتى يبلغَ دعوته للناس. وكان من بين المبايعين على التضحية والجهاد: سيدتان من بينهما: نسيبة بنت كعب رضي الله عنها التي قالتُ فيما بعد يوم أحدٍ دون النبي ﷺ حتى قال: ما التفتُ يمينا ولا شمالاً إلا ونسيبة تُقاتلُ دوني وقال عنها: لموقفُ نسيبة اليوم خيرٌ من موقفِ فلانٍ وفلانٍ .

وفي مجال الرأي والمشورة فقد قدمت أم سلمة رضي الله عنها اقتراحها المبارك، ورأيها السيد للنبي ﷺ في غزوة الحديبية عندما منع ﷺ وأصحابه من أداء العمرة فأمرَ الصحابة بالحلقي (التحلل) فلم يُسرِعُوا في الاستجابة وبسبب رحمة ﷺ التي جبلَ عليها خافَ عليهم من آثارِ عدمِ الاستجابة فدخلَ على أم سلمة مُعْضَبًا، فقالت له: احلقُ يا رسولَ الله وسيتبعونكَ فلما بدأ في الحلقي تسابقوا في الإمتثال .

فالسيداتُ إذا شاركنَ في البيعة ، وشاركنَ في القتالِ ، وشاركنَ في القراراتِ المصيريةِ للأمةِ ثم قالت : وأعتذرُ عن هذه الإطالة لأتوصّلَ من خلالِ ما سبقَ إلى أن هناك شريحةً كبيرةً من سكانِ المدينة بقيادةِ المديراتِ والمعلماتِ والطالباتِ والأمهاتِ قد اختارتِ التنسيقَ في ما بينها منضويةً تحتَ قائمةٍ موحدةٍ تُسمى (جمع الموث السالم) لتشاركِ هذه الشريحةُ في التجربةِ الرائدةِ لسكانِ المدينة

خدمةً للمواطنين وأثناء ذلك تجمعت شريحةٌ أخرى من سكان المدينة بقيادة الأطباء والداكترة والأساتذة والآباء والطلاب وقرّرت المشاركة في هذه التجربة النقاية الرائدة. وبعد التنسيق انضوت الشريحة كلها تحت قائمة موحدة تسمى (جمع التكسير) وانضم إلى هذه القائمة من سكان المدينة كل الزيانب ، والهنود ، والأيامى، وعمارى المدينة ، ويلاحظ أن الانضمام إلى كل من قائمتي (الجمع المذكور السالم) و(الجمع المؤنث السالم) له شروط وضوابط لا تتوفر في معظم سكان المدينة بينما قائمة (جمع التكسير) ليست لها شروط مسبقة تحول دون انتماء معظم السكان إليها بل هي مفتحة على الجميع سادة وسيدات إلا من اختار الانغلاق للحفاظ على نقاء سلّاته وسلامتها حسب زعمه. ويقول بعض المراقبين: إن قائمة (جمع التكسير) قد استفادت من السنن الإلهية والنواميس الكونية أكثر من غيرها فالله سبحانه وتعالى قد جعل اختلاف السنننا وألواننا من الآيات الدالة على قدرته قال تعالى {وَإِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ} الروم ٢٢ وقال تعالى {وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ} فاطر ٢٨ فالأفراد تختلف ألوانهم من بياض إلى سواد إلى أحمرار، وقد حاولت مجموعة من ذوي الألوان المختلفة أن تلتحق بقائمتي (الجمع المذكور السالم) و(الجمع المؤنث السالم) فلم يحالفها الحظ فقد حاول على سبيل المثال أحمرٌ ومن على شاكلته من ذوي الألوان المختلفة الانضمام إلى قائمة (الجمع المذكور السالم) فلم تتوفر فيهم الشروط القانونية للقائمة. وحاولت حمراءٌ ومن على شاكلتها من ذوات الألوان المختلفة من السيدات أن

يلتحقن بقائمة (جمع المؤنث السالم) فلم تتوفر فيهنَّ الشروط القانونية للقائمة أيضاً فعندئذٍ وجدَّت قائمة (جمع التكسير) فرصتها فرحبتْ بالوعيينِ وأضافَتْهُمَا إلى القائمةِ في إطارِ قانونيٍّ وقال الناطقُ الرسميُّ باسمِ قائمةِ جمعِ التكسيرِ مَرَحِبًا وأهلاً بهذهِ النماذجِ المتميزةِ ونحنُ نُبشِّرُها بأَها من قائمةِ جمعِ التكسيرِ بنصِّ القرآنِ الكريمِ قال تعالى {مِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ} فاطر ٢٧ فيبيضُّ جمعُ أبيضَ وحُمْرَ جمعُ أحمرَ وسُودَ جمعُ أسودَ وَيَتَضَخُّ مِنْ خِلالِ ما سَبَقَ مِنْ التَّنَافُسِ وما واكبهُ مِنَ الحِرَاكِ المِيدَانِسيِّ أَنَّ قَائِمَتِي (الجمع المذكور السالم) و(الجمع المؤنث السالم) هَتَمَانِ بِالكَيْفِ عَلَى حِسَابِ الكَمِّ بَيْنَمَا قَائِمَةٌ (جمع التكسير) تُرَكِّزُ بِالدرجَةِ الأُولَى عَلَى الكَمِّ لَكِنَّهُ عَلَى حِسَابِ الكَيْفِ.

وبعضُ المحلِّلينِ المُتَابِعِينَ لِهَذِهِ الأنتخاباتِ يُصنِّفُ القَائِمَتَيْنِ بِأَمَّما نُخبِويستَانِ وَيُصنِّفُ قَائِمَةَ جَمعِ التَّكْسِيرِ بِأَها جَمَاهيرِيَّةً وَاتَّفَقَتِ القَوَائِمُ الأثلاثَةُ عَلَى قَانُونِ الأنتخابِيِّ تَنْصُ مادَّةً مِنْهُ عَلَى أَنَّ القَائِمَةَ الَّتِي تَحْتَلُّ المَرَكزَ الأوَّلَ تَتَوَلَّى الرئاسَةَ النقايبَةَ وَبَعْدَ فَرزِ الأَصواتِ تَبينُ أَنَّ قَائِمَةَ جَمعِ التَّكْسِيرِ حازَتِ عَلَى المَرَكزِ الأوَّلِ فَتَوَلَّى الرئاسَةَ.

### الفصل الخامس: أصحاب النفوذ في المدينة

وأما النفوذ لهذه القبائل فإن بعض المحللين يرون أن نفوذ أفراد هذه القبائل ليس مناسباً لحجمها السكاني فنحن نعلم أن أكبر القبائل قبيلة الأسماء ثم قبيلة الحروف ثم قبيلة الأفعال. ومع هذا فإن نفوذ أفراد قبيلة الأفعال أقوى، وبليه نفوذ أفراد قبيلة الحروف وهذا النفوذ تارة يكون مباشراً وتارة يكون غير مباشر ولو أردنا مثلاً لغير المباشر فإن قبيلة الأسماء مثلاً لها خصائص وأدبيات كالتنوين والكسر... الخ

ولكننا وجدنا أحد عشر نوعاً قد تمرت على تقاليد هذه القبيلة العرفية وأدبياتها الاجتماعية فرفضت الكسر والتنوين معاً ولم تقبل هذه العناصر إلا ضمة واحدة أو فتحة واحدة وبعض المراقبين يقولون إن سبب منع هذه العناصر من الصرف غزو وتأثير قبيلة الأفعال بدليل أن هذه القبيلة لا تقبل التنوين ولا الكسر فهذا نفوذ غير مباشر أما النفوذ المباشر فلا يخفى على عاقل! فالمراقبون للساحة يرون أن قبيلة الأسماء مع كثرتها وشرفها لم تنجح في مواكبة الأحداث إذ إن غالبية أفراد هذه القبيلة المحترمة صاروا مسلوبي الإرادة والتصرف أمام أفراد معدودين من قبيلتي الأفعال والحروف خذ مثلاً على ذلك: هناك سيدة مشهورة تُسمى (كان) قد جندت بعض الزميلات الأخريات متحالفةً معهن لهذا الهدف ومن خلال العمل المشترك المتواصل فرضت هذه السيدة أمر الواقع وأقنعت الجميع بما عُرف فيما بعد بـ(كان وأخواتها) وقد ترتب على هذا الإقناع والعمل المتواصل تأثير قوي على أفراد قبيلة الأسماء فأصبحت هذه السيدة وأخواتها يتصرفن في الأسماء كما يشأن

ومن المؤكد أن هناك سيدهً أخرى من قبيلة الحروف تُعدُّ أشدَّ خطورةً لأنها قد استفادت من تجرّبة السيدة (كان) في قُدْرَتِهَا على تجميع المناصِرَاتِ لفكرتها فعملت نفسَ الأسلوبِ ومن خلال العملِ المتواصلِ حصلت على خمسِ سيداتٍ من قبيلتها وفرضت أمرَ الواقعِ وأعلنَ الجميعُ اسماً جديداً لهؤلاء السيداتِ عُرِفَ فيما بَعْدُ بـ "إن وأخواتها" وأصبحنَ يتصرفنَ في أفرادِ قبيلةِ الأسماءِ تصرفاً يخالفُ تصرفَ (كان وأخواتها) وأثناء هذه الأحداثِ كانَ هناكُ فردٌ من الوجّهَاءِ المشهورينَ من قبيلةِ الأسماءِ يعرفهُ الجميعُ يُقالُ لَهُ (زيدٌ) وكانَ يراقبُ عن كُتْبِ ما يَدُورُ فَسَمِعَ شَخْصَيْنِ الأوَّلُ يقولُ: كانَ زيدٌ مسروراً بما حدثَ، والثاني يقولُ: بل إنَّ زيداً منزِعجٌ لما حدث. فلما رأى تصرفَ أفرادِ هاتينِ القبيلتينِ لاسيما السيداتِ انزعجَ من ذلك وفكّرَ في طريقةٍ مناسبةٍ تُحوّلُ دونَ تصرفِ أفرادِ هاتينِ القبيلتينِ في وجّهَاءِ القبيلةِ وأثناء تفكيره في الموضوعِ وجدَ نوعاً مشهوراً من الأسماءِ يُسمّى المبتدأ فشكا إليه ما وقعَ ويُنَ لهُ أن أفرادَ قبيلةِ الأسماءِ أصبحوا أداةً طيعةً لكلِّ مَنْ هبَّ ودبَّ فقال المبتدأ: أعطيك حلاً سريعاً خلاصتهُ: أن أيَّ فردٍ من قبيلةِ الأسماءِ تسمّى باسمِ المبتدأ أو ارتبطَ به ارتباطاً مباشراً؛ فإنه ممنوعٌ من تصرفِ قبيلتي الأفعالِ والحروفِ.

زيدٌ في هذا الوقتِ كانَ يَسْتَمِعُ لما يقالُ فلما فكّرَ فإذا كلامُ المبتدأ صحيحٌ ويصدقهُ قولُ ابنِ مالكٍ رحمه اللهُ:

إن قلتَ زيدٌ عاذرٌ من اعتذرُ

مبتدأ زيدٌ وعاذرٌ خبرٌ

فلما أكمل المبتدأ حديثه انبرى له عشرة أفراد من قبيلته تسعة منهم تسكن مع قبيلة الحروف داخل المدينة، وواحد من الأسماء المتقلة الرُّحْل، والعشرة هي (ما)، (من)، (أنى)، (مهما)، (متى) (أيان) (أين) (حيثما) (كيفما) والعاشر (أى) وقال العشرة بلسان واحد: لا يكفي أن ينفرد المبتدأ بالتصرف في نفسه بدون تأثير من قبيلتي الأفعال والحروف، بل لابد من ردٍّ مماثلٍ فإذا كانت السيدة (كان) والسيدة (إن) قد تصرفتا في هذا الرجل الذي هو رمز لقبيلتنا فإننا متعهدون بأن يتصرف كل واحدٍ منا في اثنين من قبيلة الأفعال بالجزم رداً بالمثل على تصرف السيدتين وأخواتهما. لما رأت قبيلة الحروف هذا الردَّ المفاجئ قررت ثمانية أفراد منهم كانوا يسكنون مع العشرة السالفة في منطقة واحدة؛ قرر هؤلاء التصرف في قبيلة الأفعال ستة منهم كانوا يتسّمون بالهدوء وبناءً على ذلك قصر كل واحدٍ منهم تصرفه في فعل واحدٍ واثانٍ كانا متحمسين لذا قرر كل واحدٍ منهما أن يتصرف في فعلين: والثمانية هي: (لم) (لما) (ألم) (ألما) (لام الأمر والدعاء) (لا في النهي والدعاء) (إن) (إذ ما) واعتذروا عن تصرف (إن وأخواتها) في الشخصية المرموقة (زيد)، واعتذروا كذلك عن تصرف عائلتين وهما: عائلة حروف الجرّ، وعائلة حروف العطف وأعلنوا أنهم لا يتحمّلون مسؤولية تصرف أي فردٍ شدّ عن قانون القبيلة.

### ( الخاتمة التوضيحية )

ذكرتُ في المقدمة أن الخاتمة التوضيحية تشتمل على خمسِ وقفاتٍ كلُّ وقفَةٍ تبيِّنُ وتُفصِّلُ بعضَ ما أُجملَ في الرِّسالةِ حرصاً على تسلسلِ القِصَّةِ بالإضافةِ إلى تحقيقِ رغبةٍ من تَعوَّدَ من القراءِ الكرامِ على أخذِ المعلومةِ النحويةِ بِشكْلِ حَرْفيٍّ مُباشِرٍ فَحَصَّصَتِ الخاتمةُ لذلِكَ جمعاً بين النهجينِ وسأرتَّبُ الوقفاتِ حَسَبَ ورودِها في الرِّسالةِ .  
الوقفة الأولى \_ عائلة الضمائر والتعرُّفُ على أفرادِها .

تقدَّم معنا في الفصل الأولِ أنَّ عائلة الضمائرِ تتكونُ من ستين فرداً والضمائرُ - كما يقولُ النحاةُ - جمعُ ضميرٍ أو مُضمَّرٍ والضميرُ هو ما دلَّ على قرينة تكلمٍ أو خطابٍ أو غيبةِ نحوُ (أنا) و (أنت) و (هو) والضميرُ يكونُ مستتراً أو بارزاً أو متصلاً أو منفصلاً وقد أشارَ العَمَرِيطِيُّ رَحِمَهُ اللهُ لِلأنواعِ الأربعةِ في قولهِ:

وقسموه ثانياً لمتَّصِلٍ مُستترٍ وبارزٍ أو مُنفصلٍ

أمَّا الضميرُ المُستترُ فلا يكونُ إلا في محلِّ رُفَعٍ وقد يكونُ مستتراً وجوباً أو جوازاً .  
أمَّا الضميرُ البارزُ فقد يكونُ متصلاً وقد يكونُ منفصلاً كما سيأتي توضيحه .

والمنفصلُ هو الذي يصحُّ الابتداءُ بِهِ ويصحُّ وقوعُهُ بعدَ (إلا) نحوُ قولكَ (أنا) مسلمٌ وقولكَ : لم ينصحني إلا (أنت) فكلمة (أنا) صحَّ الابتداءُ بِهَا وَيَصِحُّ وقوعُها بعدَ (إلا) وكذلك (أنت) وعكسُهُ الضميرُ المتصلُ فإنه لا يصحُّ الابتداءُ بِهِ ولا يصحُّ وقوعُهُ بعدَ إلا نحوُ ضميرِ الكافِ من قولنا: علَّمَ (ك) فالكافُ ضميرٌ متصلٌ لأنه لا يصحُّ الابتداءُ بِهِ ولا يصحُّ وقوعُهُ بعدَ إلا .



ثم إنَّ الضميرَ لا يُجمعُ ولا يُثنَى ولا يُصغَرُ وإنما يأتي على صورةٍ محدَّدةٍ ويكونُ التعاملُ معه على أساسِ تلكِ الصُّورةِ الثابتةِ فقد يكونُ مبنياً على ضمٍّ أو فتحٍ أو كسرٍ أو سُكُونٍ وإعرابهُ يكونُ محلياً ولتوضيحِ الصُّورةِ فكلمةُ: (قلتُ) بضمِ التاءِ عندما نريدُ إعرابَ الضميرِ فإننا نقولُ: التاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ وكلمةُ: (قلتُ) بفتحِ التاءِ: التاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ وكلمةُ: (قلتُ) بكسرِ التاءِ: التاءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الكسرِ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ وكلمةُ: (قالوا) الواوُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ على الفاعليةِ فأنتَ تلاحظُ أنَّ حركاتِ الإعرابِ تغيرتُ وبقيَ الضميرُ في محلِّ رفعٍ على الفاعليةِ وقسْ على هذا وإليكِ جَمِيعُ أفرادِ العائلةِ.

أولاً اثنا عشرَ من هذه العائلةِ ملازمةٌ للرفعِ والاتِّصالِ اثنانِ منها للمتكلِّمِ وخمسةٌ للخطابِ وخمسةٌ للغيبةِ وهي على الترتيبِ في التكلِّمِ والخطابِ والغيبةِ.

١- قلتُ بضمِ التاءِ ضميرٌ للمفردِ المتكلِّمِ.

٢- قلنا بمدِّ التَّوْنِ للجَماعَةِ المتكلِّمِينَ أو المفردِ المعظَّمِ نَفْسَهُ.

- ٣- قلتَ بفتح التاءِ للمخاطَبِ المفردِ المذكرِ
  - ٤- قلتَ بكسرِ التاءِ للمخاطَبَةِ المؤنثةِ المفردةِ
  - ٥- قلتما بضم التاءِ للمخاطَبَيْنِ الاثنيْنِ مطلقاً ونعني بكلمة مطلقاً أن الضميرَ للمثنى سواء أكان المثنى لمذكرين أو مؤنثين أو مذكرٍ ومؤنثٍ.
  - ٦- قلتم بضم التاءِ وسكون الميمِ للمخاطَبِينَ من جمعِ الذكورِ
  - ٧- قلتن بضم التاءِ وتشديد النونِ للمخاطَبَاتِ من جمعِ الإناثِ
  - ٨- قال ضميرُ المفردِ المذكرِ الغائبِ - أي هو -
  - ٩- قالت ضميرُ المفردةِ المؤنثةِ الغائبةِ - أي هي -
  - ١٠- قالوا أو قالتا الأولُ للغائِبَيْنِ المذكرينِ والثاني للغائِبَتَيْنِ المؤنثينِ
  - ١١- قالوا ضميرُ الواوِ للغائِبِينَ من جمعِ الذكورِ
  - ١٢- قلنَ بفتحِ النونِ دونَ مدِّ هو للغائِبَاتِ من جمعِ الإناثِ
- ثانياً / اثنا عشرَ ملازمةً للرفعِ والانفصالِ اثنانِ للتكلمِ وخمسةٌ للخِطَابِ وخمسةٌ للغيبةِ وهي كالتالي.

- ١- ( أنا ) للمفردِ المتكلمِ
- ٢- ( نحن ) للجماعةِ المتكلمينِ أو المفردِ المعظَّمِ نَفْسُهُ
- ٣- أنتَ بفتحِ التاءِ للمخاطَبِ المفردِ المذكرِ
- ٤- أنتِ بكسرِ التاءِ للمخاطَبَةِ المفردةِ المؤنثةِ
- ٥- أنتما بضمِّ التاءِ ومدِّ الميمِ بالألفِ للمثنى مطلقاً

- ٦- أنتم بضم التاء وسكون الميم للجماعة الذكور المخاطَبِينَ
- ٧- أنتن بضم التاء وتشديد النون لجماعة الإناث المخاطَبَاتِ
- ٨- هو للمفردِ المذكرِ الغائبِ
- ٩- هي للمفردةِ المؤنثةِ الغائبةِ
- ١٠- هما بمدُّ الميمِ للمثنى الغائبِ مطلقاً.
- ١١- هم لجماعةِ الذكورِ الغائِبِينَ
- ١٢- هن بتشديد النون لجماعة الإناث الغائبات
- ثالثاً / اثنا عشر ضميراً ملازمةً للنصبِ والاتصالِ اثنانِ منها للمتكلمِ وخمسةٌ للمخاطبِ وخمسةٌ للغائبِ وهي الضمائرُ المتصلةُ بفعلِ عَلِمَ في الأمثلةِ التاليةِ وقس عليها كل ضميرٍ متصلٍ بفعلٍ قبله والضميرُ في محل نصبٍ مفعولاً بهِ.
- ١- علمني للمفرد المتكلم
- ٢- علمنا للجماعة المتكلمين أو المفرد المعظم نفسه
- ٣- علمك بفتح الكاف للمخاطب المفرد المذكر
- ٤- علمك بكسر الكاف للمخاطبة المفردة المؤنثة
- ٥- علمكمأ بضم الكاف ومد الميم بالألف للمخاطَبِينَ الاثنيْنِ مطلقاً
- ٦- علمكم بضم الكاف وسكون الميم لجماعة الذكور المخاطَبِينَ
- ٧- علمكن بضم الكاف وتشديد النون لجماعة الإناث المخاطَبَاتِ
- ٨- علمه للمفرد المذكر الغائب

- ٩- علمها للمفردة المؤنثة الغائبة
  - ١٠- علمهما للمفردَيْنِ الغائِبَيْنِ مطلقا
  - ١١- علمهم لجماعة الذكور الغائِبِينَ
  - ١٢- علمهن بتشديد النون لجماعة الإناث الغائبات
- رابعا / اثنا عشر ملازمةً للنصب والانفصال اثنان منها للمتكلم وخمسة للمخاطب وخمسة للغائب وهي كالتالي
- ١- إِيَّايَ للمفرد المتكلم
  - ٢- إِيَّانَا لجماعة المتكلمين أو المفرد المعظم نفسه
  - ٣- إِيَّاكَ بفتح الكاف للمفرد المذكر المخاطب
  - ٤- إِيَّاكَ بكسر الكاف للمخاطبة المفردة المؤنثة
  - ٥- إِيَّاكُمَا للمفردَيْنِ المخاطِبَيْنِ مطلقا
  - ٦- إِيَّاكُم لجماعة الذكور المخاطِبِينَ
  - ٧- إِيَّاكُن بتشديد النون لجماعة الإناث المخاطبات
  - ٨- إِيَّاه للمفرد المذكر الغائب
  - ٩- إِيَّاهَا للمفردة المؤنثة الغائبة
  - ١٠- إِيَّاهُمَا للمفردَيْنِ الغائِبَيْنِ مطلقا
  - ١١- إِيَّاهُم لجماعة الذكور الغائِبِينَ
  - ١٢- إِيَّاهُن بتشديد النون لجماعة الإناث الغائبات

خامسا / اثنا عشر ضميرا ملازمة للاتصال ولا تكون إلا في محل جر بالإضافة  
اثان منها للمتكلم وخمسة للمخاطب وخمسة للغائب وهي الضمائر المتصلة  
بكلمة كتاب في مثالنا وما أشبه ذلك .

١- كتابي للمفرد المتكلم

٢- كتابنا للجماعة المتكلمين أو المفرد المعظم نفسه

٣- كتابك بفتح الكاف للمفرد المخاطب المذكر

٤- كتابك بكسر الكاف للمفردة المؤنثة المخاطبة

٥- كتابكما للمفردين المخاطبين مطلقا

٦- كتابكم بضم الكاف لجماعة الذكور المخاطبين

٧- كتابكن بضم الكاف وتشديد النون لجماعة الإناث المخاطبات

٨- كتابه للمفرد المذكر الغائب

٩- كتابها للمفردة المؤنثة الغائبة

١٠- كتابهما للمفردين الغائبين مطلقا

١١- كتابهم لجماعة الذكور الغائبين

١٢- كتابهن لجماعة الإناث الغائبات

وبهذا نكون قد تعرّفنا على أفراد عائلة الضمائر فردا فردا ورأينا التقسيم العادل بين  
أفراد العائلة إذ كلُّ غرفة يسكنها اثنا عشر فرداً.

الوقفه الثانية: قبيلة الحروف و أماكنها

تقدم معنا في نهاية الفصل الأول أن قبيلة الحروف موزعة على خمسة أحياء سكنية لكننا نحتاج إلى معرفة وحصر سكان كل حي على غرار ما فعلنا مع عائلة الضمائر سابقاً والأحياء السكنية كالتالي:

أولاً: حي (أ) ويسكنه ثلاثة عشر فرداً وهي (الهمزة) و(الألف) و(الباء) و(التاء) و(السين) و(الفاء) و(الكاف) و(اللام) و(الميم) و(النون) و(الهاء) و(الواو) و(الياء).

ثانياً: حي (ب) ويسكنه ستة وعشرون فرداً وهي (آ) و(إذ) و(أل) و(أم) و(أن) و(إن) و(أو) و(أي) و(إي) للجواب و(بل) و(عن) و(في) و(قد) و(كي) و(لا) و(لم) و(لن) و(لو) و(ما) و(من) و(مذ) و(ها) للتنبيه و(هل) و(وا) وهي للتدبة نحو: وا صاحبا و(يا) و(النون الثقيلة).

ثالثاً: حي (جـ) ويسكنه خمسة وعشرون فرداً وهي:

(أي) للنداء و(أجل) وهي لتصديق الخبر و(إذا) و(إذن) و(ألا) و(إلى) و(أما) و(إن) و(أن) و(أيا) للنداء و(بلى) و(ثم) و(جلل) و(جير) وهي للجواب و(خلا) و(رب) و(سوف) و(عدا) و(عل) و(على) و(لات) و(ليت) و(منذ) و(نعم) و(هيا) وهي للنداء.

رابعاً: حي (د) ويسكنه خمسة عشر فرداً وهي:

(إذ ما) و(ألا) و(إلا) و(أما) و(إما) و(حاشا) و(حتى) و(كأن) و(كلا) و(لكن) و(لعل) و(لما) و(لولا) و(لوما) و(هلا).

خامساً: حي (هـ) وتسكنه سيدهُ واحدةٌ وهي (لكن) وقد تقدّم معنا في الفصل الخامس أن لها نفوذاً قويا مع أخواتها ثم إن هذه الحروف كما يقول النحاة - وهذا تلخيص لما سبق - تنقسم باعتبار مادّتها إلى ما يتكون من حرفٍ واحدٍ وهو ثلاثة عشر أو يتكون من حرفينٍ وهو ستة وعشرون أو ما يتكون من ثلاثة أحرفٍ وهو خمسة وعشرون أو ما يتكون من أربعة أحرفٍ وهو خمسة عشر أو ما يتكون من خمسة أحرفٍ وهو (لكن) بتشديد النون وألفها لا تكتبُ وتنقسم هذه الحروف باعتبار عملها إلى قسمين:

- ١- عاملةٌ نحو: حروف الجرِّ والحروف الناسخة وحروف العطف... الخ وهذه النوعيةٌ كلّها من أصحاب النفوذ والتأثير في المدينة كما سبقت الإشارة إليه.
- ٢- غير عاملة كأحرف الجواب نحو: أجل وبلى.

وتنقسم باعتبار معناها إلى أقسام:

- أولاً: أحرفُ الاستقبالِ وهي ستة: (إن) و(أن) و(ليس) و(سوف) و(لن) و(هل).
- ثانياً: أحرفُ التحضيضِ وهي خمسة: (ألاً) و(هلاً) و(ألاً) و(لألاً) و(لألاً) و(لألاً).
- ثالثاً: أحرفُ التنبيهِ وهي أربعة: (ألاً) و(أماً) و(ها) و(يا).
- رابعاً: أحرفُ التوكيدِ وهي خمسة: (إن) و(أن) و(قد) و(لام) و(الابتداء) و(نون التوكيد).

- خامسا أحرفُ الجوابِ وهي سبعةٌ (أَجَلَ) و(إِي) و(بَلَى) و(جَلَلَ) و(جَيْر) و(لَا) و(نعم).
- سادسا أحرفُ الشرطِ وهي سِتَّةٌ (إِنْ) و(إِذْمَا) و(أَمَّا) و(لَوْ) و(لَوْلَا) و(لَوْمًا).
- سابعاً أحرفُ المصدرِ وهي خمسةٌ (أَنَّ) و(أَنْ) و(كَيْ) و(لَوْ) و(مَا).
- ثامناً أحرفُ النفيِ وهي سبعةٌ (إِنْ) و(لَمْ) و(لَنْ) و(لَسَا) و(لَا) و(لَات) و(مَا).
- تاسعاً أحرفُ الزيادةِ وهي سبعةٌ (البَاءُ) و(اللَّامُ) و(مِنْ) و(لَا) و(مَا) و(إِنْ) و(أَنْ).
- عاشراً أحرفُ المفاجئةِ وهي اثنانِ (إِذَا) و (إِذْ) بالإضافةِ إلى حروفِ الاستثناءِ والنداءِ والتكلمِ والخطابِ والغيبةِ وبهذا نكونُ قد تعرفنا على قبيلةِ الحروفِ فرداً فرداً.

الوقفة الثالثة: متى يكونُ أفرادُ فخذِ المضارعِ في الأحياءِ السكينيةِ؟ ومتى يكونونَ في الباديةِ؟

تقدّمَ معنَا في الفصلِ الأولِ أنَ المضارعَ إذا اتصلت به نُونُ الإِنَاتِ فَإِنَّهُ يُبْنَى معها على السُّكُونِ، وإذا اتصلتْ به نونُ التَّوَكِيدِ اتصالاً مباشراً فَإِنَّهُ يُبْنَى معها على الفَتْحِ ويكونُ في هاتينِ الحالتينِ من جُملةِ سُكَّانِ الأحياءِ السكينيةِ أما إذا اتصلت به نونُ التوكيدِ اتصالاً غيرَ مباشرٍ فَإِنَّهُ يكونُ مُتَنَقِلاً مَعَ سَكَّانِ الباديةِ.



ولتوضيح هذه المسألة: أقولُ إنَّ التُّحَاةَ ذَكَرُوا أَنَّ الْمَضَارِعَ إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوَكِيدِ اتِّصَالًا غَيْرَ مُبَاشِرٍ كَمَا أَسْلَفْنَا فَإِنَّهُ يَكُونُ مُعْرَبًا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} {يونس ٨٩} وقولك لزميلك: (هَلْ تَقُومَانِ؟) وقوله تَعَالَى {لَيَقُولَنَّ مَا يَحْبِسُهُ} {هود ٨} وقولك لزملائك: (هَلْ تَقُومُنَّ؟) وقوله تَعَالَى {فِيمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا} {مريم ٢٦} وقولك لأختك: (هَلْ تَقُومِينَ؟) فنون التوكيد في جميع الحالات المتقدمة لم تتصل بالمضارع اتصالاً مباشراً ولم تلتصق بآخره لوجود الفاصل اللفظي الظاهر في الصورة الأولى وهو ألف الاثنين أو المقدر في الصورة الثانية والثالثة وهو واو الجماعة في الثانية وياء المخاطبة في الثالثة فأصل (تقومان) (تقومانين) فاجتمعت ثلاث نونات متواليات زوائد في آخر الفعل وتوالي ثلاثة أحرف هجائية من نوع واحد وكلها ليس أصلياً وإنما هو من حروف الزيادة أمرٌ مخالفٌ للأصول اللغوية فحذفت في الظاهر نون الرفع لوجود ما يدلُّ عليها وهو أنَّ الفعل مرفوعٌ لم يسبقه ناصبٌ أو جازمٌ يقتضي حذفها ولم تُحذف نون التوكيد المشددة لأنها جاءت لغرض بلاغي يقتضيها وهو توكيد الكلام وتقويته ولم تُحذف إحدى النونين المدغمتين لأن الغرض البلاغي يقتضي التشديد لا التخفيف فلما حذفت النون الأولى من الثلاث وهي نون الرفع كسرت المشددة وصار اللفظ (تقومان). وأصل (تقومن) (تقومونن) حذفت الأولى للسبب المتقدم وبقيت نون التوكيد المشددة فصار اللفظ (تقومونن) فالتقى ساكنان: واو الجماعة و النون الأولى المدغمة في نظيرتها فحذفت الواو للتخلص من التقاء

الساكِئِينَ وإنما وَقَعَ الحَذْفُ عَلَيْهَا لَوْجُودِ عَلامَةِ قَبْلِهَا تَدُلُّ عَلَيْهَا وَهِيَ الضَّمَّةُ وَلَمْ تُحَذَفْ نُونُ التَّوْكِيدِ الثَّقِيلَةُ وَلَمْ تُخَفَّفْ مُرَاعَاةً لِلعَرَضِ البِلاغِيِّ السَّابِقِ وَلِعَدَمِ وُجُودِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا عِنْدَ حَذْفِهَا وَمِثْلُ ذَلِكَ يُقَالُ فِي (تَقْوِمِنَّ) فَأَصْلُهَا (تَقْوِمِينَ) فَحُذِفَتِ الأُولَى وَبَقِيَتْ نُونُ التَّوْكِيدِ المُشَدَّدَةُ فَصَارَ اللَّفْظُ (تَقْوِمِينَ) فَالتَّقَى ساكِنًا بِأَيِّ المِخاطَبَةِ والنُّونُ الأُولَى المُدغَمَةُ فِي نَظيرَتِهَا فَحُذِفَتِ الأُولَى لِلتَّخْلِصِ مِنَ التَّقَاةِ السَّاكِئِينَ وَلِوُجُودِ كَسْرَةِ قَبْلِهَا تَدُلُّ عَلَيْهَا وَلَمْ تُحَذَفْ نُونُ التَّوْكِيدِ المُشَدَّدَةُ وَلَمْ تُخَفَّفْ لِلعَرَضِ البِلاغِيِّ فَصَارَ اللَّفْظُ (تَقْوِمِنَّ) فَعِنْدَ إِعْرَابِ (تَقْوِمِنَّ) أَوْ (تَقْوِمِينَ) تَقُولُ: فَعَلٌ مُضارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ النُّونُ المُقدَّرَةُ لِتَوَالِي التُّونَاتِ وَالضَّميرُ المُحذُوفُ لِالتَّقَاةِ السَّاكِئِينَ وَأَوَّ الجِماعَةِ أَوَّيَاءُ المِخاطَبَةِ فَاعِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ فِيهِ مَحَلُّ رَفْعٍ وَعِنْدَ إِعْرَابِ (تَقْوِمَان) وَنَحْوِهَا وَهِيَ الصُّورَةُ الأُولَى تَقُولُ: فَعَلٌ مُضارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ التُّونُ المُقدَّرَةُ لِتَوَالِي التُّونَاتِ وَالتُّونُ المُشَدَّدَةُ لِلتَّوْكِيدِ فَالمِضارِعُ فِي الصُّورِ الثَّلَاثِ مُعَرَّبٌ لِأَنَّ نُونَ التَّوْكِيدِ لَمْ تَتَّصِلْ بِأَحْرِهِ اتِّصَالًا مُباشِرًا وَهَذَا شَأْنُ المِضارِعِ دائِمًا يَظَلُّ مُحْتَفِظًا بِإِعْرَابِهِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ وُجُودِ نُونِ التَّوْكِيدِ بَعْدَهُ إِذا لَمْ تَكُنْ مُتَّصِلَةً بِأَحْرِهِ اتِّصَالًا مُباشِرًا بِحَيْثُ لا يَفْصَلُ بَيْنَهُما فَاصِلٌ لَفْظِيٌّ مَذكُورٌ كَمَا فِي الصُّورَةِ الأُولَى وَهُوَ أَلْفُ التَّشْيِيعِ أَوْ مُقدَّرٌ كَمَا فِي الصُّورَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ وَالمُخَالَصَةُ أَنَّ المِضارِعَ إِذا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوْكِيدِ اتِّصَالًا غَيْرَ مُباشِرٍ أَوْ تَجَرَّدَ مِنَ النَّاصِبِ أَوْ الجَازِمِ أَوْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ ناصِبٌ أَوْ جازِمٌ فَإِنَّهُ مُعَرَّبٌ فِي هَذِهِ الحِالاتِ وَيَلْحَقُ بِالسَّكَنِ الرَّحَلِ

وإذا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ الْإِنَاثِ أَوْ نُونُ التَّوَكُّيدِ اتِّصَالًا مَبَاشِرًا فَإِنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ  
مَعَ الْأُولَى وَمَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ مَعَ الثَّانِيَةِ وَيَلْحَقُ فِي هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ بِسُكَّانِ أَحْيَاءِ الْمَدِينَةِ.

#### الوقفه الرابعة: النفوذ المباشر

تَقَدَّمَ مَعْنَا فِي بَدَايَةِ الْفَصْلِ الْخَامِسِ أَنَّ أَصْحَابَ الْنَفُوذِ وَالتَّأثيرِ فِي الْمَدِينَةِ يَتَفَاوَتُ  
نَفُوذُهُمْ فَبَعْضُهُمْ نَفُوذُهُ مَبَاشِرٌ وَالبعض الآخرُ نَفُوذُهُ غَيْرُ مَبَاشِرٍ وَالمقصودُ بِأَصْحَابِ  
النَّفُوذِ وَالتَّأثيرِ: الْعواملُ وَذَكَرَ التُّحَاةُ أَنَّ جَمِيعَ الْعواملِ لَفْظِيَّةٌ كَعَامِلِ رَفْعِ الْفَاعِلِ  
وَنَصْبِ الْمَفْعُولِ بِهِ وَجَرِّ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَهِيَ تَزِيدُ عَلَى مِئَةِ عَامِلٍ لَفْظِيَّةٌ وَيُسْتَتْنِي مِنْ  
ذَلِكَ نَوْعَانِ أَوْلُهُمَا الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَجْرُودُ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَائِزُ فَإِنَّ عَامِلَ رَفْعِهِ مَعْنَوِيٌّ  
وَهُوَ تَجَرُّدُهُ وَثَانِيهِمَا الْمَبْتَدَأُ فَإِنَّ عَامِلَ رَفْعِهِ مَعْنَوِيٌّ وَهُوَ الْإِبْتِدَاءُ.

#### الوقفه الخامسة: النفوذ غير المباشر والأفراد المتمردون على تقاليد قبيلتهم.

تَقَدَّمَ مَعْنَا فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ أَنَّ هُنَاكَ أَفْرَادًا تَمَرَّدُوا عَلَى تَقَالِيدِ وَأَدْبِيَاتِ قَبِيلَتِهِمْ  
وَنَعْنِي بِهِمُ الْأَسْمَاءَ الْمَنْعُوعَةَ مِنَ الصَّرْفِ وَالْأَسْمُ الْمَنْعُوعُ مِنَ الصَّرْفِ هُوَ الَّذِي لَا  
يَقْبَلُ الْكَسْرَ وَلَا التَّنْوِينَ وَهُوَ نَوْعَانِ نَوْعٌ يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ بِوَجُودِ عِلَّةٍ وَاحِدَةٍ تَقُومُ  
مَقَامَ عِلَّتَيْنِ وَنَوْعٌ يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ لَوْجُودِ عِلَّتَيْنِ إِحْدَاهُمَا تَرْجِعُ إِلَى اللَّفْظِ وَالْأُخْرَى  
تَرْجِعُ إِلَى الْمَعْنَى فَالنَّوْعُ الْأَوَّلُ الَّذِي يُمْنَعُ بِعِلَّةٍ وَاحِدَةٍ ائْتِنَانِ:

الأول: الإسم المختوم بألف التانيث والثاني: الإسم الذي جاء على صيغة منتهى  
الجموع فالمختوم بألف التانيث يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ سِوَاءَ أَكَّانَتِ الْأَلْفُ مَقْصُورَةً لِعَاقِلٍ

نحو: (مرضى) أو لغيرِ عاقلٍ نحو: (رضوى) وهو جبلٌ في ينبعٍ أو لشيءٍ معنويٍّ نحو: (ذكرى) أو ممدودةٌ سواءً أكانتُ لعاقلٍ مؤنثٍ نحو: (خنساء) أو لجمعٍ نحو (أصدقاء) أو لمدينةٍ نحو (تيماء) وألفُ التانيثِ هي التي تأتي بعدَ ثلاثةِ أحرفٍ أصليةٍ فصاعداً وصيغةٌ تنتهي الجموعِ هي ما كان بعدَ ألفٍ جمعه متحرراً متصلاً نحو: (دراهم) أو منفصلاً بياءٍ نحو: (دنابير) والنوعُ الثاني الذي يُمنعُ من الصِّرفِ بوجودِ عِلَّتَيْنِ تسعةٌ:

ثلاثُ عِلَلٍ لفظيةٍ لا تأتي مع العلميةِ - وهي عِلَّةٌ معنويةٌ - وثلاثُ عِلَلٍ لفظيةٍ مزدوجةٍ تأتي مع العلميةِ وتأتي مع الوصفيةِ - وهي عِلَّةٌ معنويةٌ - أيضاً وإليك الأفرادُ في ما يلي:

١. التانيثُ مع العلميةِ نحو: (عائشة) و(زينب) و(طلحة).
  ٢. العُجْمَةُ مع العلميةِ نحو: (إبراهيم) و(إسحاق) و(يوسف).
  ٣. التركيبُ المزدوجُ مع العلميةِ نحو: (بعلبك) و(حضر موت) والتركيبُ المزدوجُ كلُّ كلمتينِ امتزجتا أي اختلطتا بأن اتصلتِ الثانيةُ بنهايةِ الأولى حتى صارتا كالكلمةِ الواحدةِ.
- بَقِيَتْ ثلاثُ عِلَلٍ لفظيةٍ سُدِّدَ كَرُّ أَوَّلًا مع العلميةِ وتُدْكَرُ ثانياً مع الوصفيةِ.
١. المختومُ بألفٍ ونونٍ زائدتينِ مع العلميةِ نحو: (عثمان) و(عمران) من أسماءِ الأشخاصِ أو (شعبان) و(رمضان) من أسماءِ الشهورِ أو (عَمَّان) و(عَمَّان) من أسماءِ البلدانِ.

٢. وزن الفعل مع العلمية نحو: (أحمد) و(يزيد) و(يشكر). العدل مع العلمية نحو: (عمر) فإنه معدول عن عامر ونحو: (مضر) و(زحل) وهي ألفاظ محصورة في خمسة عشر لفظاً كلها على وزن (عمر) بضم أوله وفتح ثانيه هذه العلة اللفظية الثلاثة الأخيرة مزدوجة كما أسلفنا بمعنى أنها تستخدم مع العلمية فيما سبق وتستخدم مع الوصفية في ما يلي:

(١) المختوم بألف ونون زائدتين مع الوصفية وهي علة معنوية نحو: (غضبان) و(عطشان) و(شبعان).

(٢) وزن الفعل مع الوصفية - وهي علة معنوية - نحو: (أحمر) و(أبيض) و(أجمل) و(أسرع) و(أحسن).

(٣) العدل مع الوصفية - وهي علة معنوية - ويكون ذلك في موضعين الأول ما جاء على وزني فعال ومفعل من الأعداد فيقال جاءوا أحاداً وموحداً وثناءً ومثنى أي أنهم جاءوا واحداً واحداً واثنين اثنين والثاني ما جاء على وزن فعل وهو (أخر) تقول: جاء نساءً أخر ولا توجد صفة أخرى على وزن فعل غير هذه اللفظة.

والممنوع من الصرف إذا أضيف أو تقدمت عليه (ال) فإنه يصرف نحو قولك: (درست في أحسن المدارس) فكلمة أحسن كانت ممنوعة من الصرف قبل الإضافة وكلمة المدارس كانت ممنوعة من الصرف قبل دخول (ال) عليها وبهذا نكون قد كشفنا عن هوية النماذج التي تمرت على تقاليد قبيلتها بتأثير وغزو أطراف خارجية

وإليك إعادة سريعة لهؤلاء الأفراد:

١. المختومُ بِألفِ التَّأْنِيثِ نَحْوُ: (يحيى) و(أسماء) و(أنبياء) و(علماء).
٢. صيغةُ منتهىِ الجموعِ نَحْوُ: (مدارس) و(مصاييح) و(تماثيل).
٣. التَّأْنِيثُ مَعَ الْعِلْمِيَّةِ نَحْوُ: (رملة) و(حذيفة) و(سعاد).
٤. الْعُجْمَةُ مَعَ الْعِلْمِيَّةِ نَحْوُ: (يعقوب) و(يوسف).
٥. التَّرْكِيبُ مَعَ الْعِلْمِيَّةِ نَحْوُ: (معدى كرب) و(بعلبك).
٦. المختومُ بِألفِ وِثاقِ نونِ زائدتينِ نَحْوُ: (صفوان) و(مروان).
٧. وَزْنُ الْفِعْلِ مَعَ الْعِلْمِيَّةِ نَحْوُ: (تغلب) و(يشكر) و(يزيد).
٨. الْعَدْلُ مَعَ الْعِلْمِيَّةِ نَحْوُ: (قثم) و(هبل).
٩. المختومُ بِألفِ وِثاقِ نونِ زائدتينِ مَعَ الْوَصْفِيَّةِ نَحْوُ: (فرحان) و(ريان).
١٠. وَزْنُ الْفِعْلِ مَعَ الْوَصْفِيَّةِ نَحْوُ: (أحرص) و(أنبل) و(أكثر).
١١. الْعَدْلُ مَعَ الْوَصْفِيَّةِ نَحْوُ: (أحد) و(موحّد) و(ثناء) و(مثنى) و(آخر).

وأختم هذه الوقفة بأبياتٍ لِلْعَمْرِيّ طيِّبٍ رحمه الله ملخصاً الممنوع من الصرف :

مما بَوَصَفِ الْفِعْلِ صَارَ يَتَّصِفُ	واخفض بفتح كل ما لا يتصرف
أَوْ عَلَّةٌ تُغْنِي عَنِ انْتِزَاعِ	بأن يحوز الاسم علتين
وَصِيغَةَ الْجَمْعِ الَّذِي قَدْ انْتَهَى	فألف التأنيث أعنت وحدها
أَوْ وَزْنُ فِعْلٍ أَوْ بُنُونِ وَأَلْفِ	والعتان الوصف مع عدل عرف
وَزَادَ تَرْكِيبًا وَأَسْمَاءَ الْعَجْمِ	وهذه الثلاث تمنع العلم
فَإِنْ يَصِفُ أَوْ يَأْتِ بَعْدَ أَلٍ صُرِفَ	كذلك تأنيث بما عدا الألف

وبهذه الوقفة الأخيرة يكتملُ بناءُ صرحِ مَدِينَةِ النَّحْوِ بدءاً بالحديثِ عنِ الأسبابِ التي دعتُ إلى إنشائها ومُروراً بتخطيطِ المدينةِ ورسمِ حُدودِها والحديثِ عنِ سُكَّانِها وتأسيسِ دوائرها الأساسيَّةِ كالبلديةِ ومحكمةِ المدينةِ ونقاباتِها والحديثِ عنِ أصحابِ النفوذِ ورموزِ التأثيرِ في المدينةِ وانتهاءً بالخاتمةِ التوضيحيةِ التي اشتمَلَتْ على خمسِ وقفاتٍ كلُّ واحدةٍ تفصّلُ ما تدعو الحاجةُ إلى تفصيلِهِ وفي الختامِ أسألُ اللهَ أن يتقبَّلَ هذا العملَ ويضاعفَ الأجرَ فيه وأن يرزُقنا الإخلاصَ في القولِ والعملِ وأسألهُ جَلَّ وعلاَ في هذه الخاتمةِ أن يُخْتَمَ لي بِحُسْنِهَا شَهَادَةٌ في سبيلِهِ وموتاً في بلدِ نبيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى أَنْ نَلْتَقِيَ فِي دَوْلَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَقَالِيمِهَا الْكُبْرَى إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى أَسْتَوْدِعُكُمْ اللهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى أَفْصَحِ الْبَلْغَاءِ وَأَعْظَمِ الْأَتْقِيَاءِ سَيِّدِنَا وَحَبِيبِنَا وَشَفِيعِنَا وَقُدُوتِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ أَقْتَفَى أثرَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

كتبه الفقيرُ إلى عفْوِ رَبِّهِ الْمُصْطَفَى السَّالِكُ بنُ الطَّالِبِ الشَّنْقِيطِيُّ في يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْمَوْافِقِ ١٤٢٨/٩/٩ هـ الموافق ٢١ \ ٩ \ ٢٠٠٧ بالمملكة العربية السعودية - الدمام

(الخبر).

مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanerab.com

رابط بديل

الفهــــــــــــــــرس

الموضوع .....	رقم الصفحة
تقريظ .....	١
تقريظ .....	٢
المقدمة .....	٣
الفصل الأول: المدينة نشأتها، حدودها، سكانها .....	٧
الفصل الثاني: علامات الأعراب .....	١٢
الفصل الثالث: محكمة المدينة .....	١٦
الفصل الرابع: الجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم وجمع التكثير .....	٢١
الفصل الخامس: العوامل .....	٢٥
الخاتمة وتشتمل على خمس وقفات .....	٢٨
الوقفه الأولى: عائلة الضمائر والتعرف على أفرادها وهم ستون فرداً .....	٢٨
الوقفه الثانية: قبيلة الحروف وحصر أفرادها وأماكنهم .....	٣٤
الوقفه الثالثة: فخذ المضارع ومتى يكون أفراده متنقلين أو في الأحياء السكنية ..	٣٦
الوقفه الرابعة: النفوذ المباشر (العوامل) .....	٣٩
الوقفه الخامسة: النفوذ غير المباشر والحديث عن الممنوع من الصرف .....	٣٩
الفهــــــــــــــــرس .....	٤٤